من معلومات من جانب والخلط المتعمد أو غير المتعمد ـ مما تناولناه قبلا ـ فى المفاهيم من جانب آخر.

ومن المفارقات التى تجسد هذا التحول ما تطالبنا به إحدى الدارسات "منى ماكورميك Mona McCormic" من السعى للتأكد من أن الطلاب والمستفيدين عموما لم يعودوا مستسلمين ـ وبإيحاء منا نحن اختصاصيى المعلومات ـ لفكرة أن إيجاد أو الوصول إلى المعلومة هو أهم ما فى الأمر (أو هو غاية المراد) وليس ما يفعلونه بها [١٧]. وبلغ هذا التحول ـ كما أشرنا من قبل ـ إلى استخدام الفهرس كأداة لتعليم التفكير النقدى، ومثال ذلك ما استشعره اختصاصيو المكتبات والمعلومات من خلال عملهم على الفهرس الحاسوبى المباشر فى كلية دكنسون الجامعية Dickinson College من قلق إزاء التعليم البيليوجرافى التقليدى، ذلك أنهم بدأوا يدركون أن جهودهم فى تحديث رؤوس الموضوعات وإضافة نقاط جديدة (مداخل جديدة) للوصول للبحث فى الفهرس لم تؤت ثمارها المرجوة، فعلى غير المتوقع، لم تتحسن تكليفات الطلاب بطريقة سحرية بمجرد تقديم قدر واف من المصادر وتزويد الطلاب بمهارة استخدام الفهرس. إن العقبات التى تعوق التقدم الدراسى للطلاب ـ كما تبين لأولئك المهنيين ـ ذات علاقة واضحة بالعمليات الذهنية أو الفكرية المتدنية أكثر منها بالاخفاق فى إيجاد مصادر المعلومات.[١٨]

وكان ذلك حافزا لهم على تصميم الفهرس الحاسوبى المباشر فى نظام اطلقوا عليه اسم Autcat. وينطوى هذا التصميم الجديد على أساليب تدفع الطلاب إلى القيام باختيارات واعية خلال مسار ما يقومون به من بحوث، ومن ثم أصبح تعليم استخدام الفهرس يركز على عملية التفكير النقدى الضرورية لإعداد وبحث موضوع ما بدلا من مجرد التمتع بالتطورات الحديثة فى التقنيات الحاسوبية وتسهيل مهمة رجال المكتبات والمعلومات فى تنظيم أوعية المعلومات وجعلها أكثر إتاحة. وتطبيقا لذلك حرص النظام على تشجيع الطلاب على الاختيار من بين عديد